طبق الاصل

مؤيد نعمة

الولايات المتحدة...وأوان التفسيرات

سليم عبد الأمير حمدان

تحدثت أخبار الولايات المتحدة الأمريكية، منذ وقت طويل، عن السفارة الأمريكية القادمة في العراق.. عن حجمها وتصميمها وعدد أفراد جهازها والخ.. وتوصلت تلك الأخبار إلى خلاصة نهائية تقول إن سفارة الولايات المتحدة في بغداد ستكون أكبر سفارة لأية دولة في العالم، وأكبر سفارة أمريكية في التاريخ.

أن تكون السفارة هي العالمية الأكبر فليس هذا من جديد، لأنها لدولة هي قطب العالم: مركزاً وقوة ومالاً.. وأن تكون السفارة هي الأكبر في التاريخ الأمريكي فهذا يسير على الفهم أيضاً، فالولايات المتحدة تريد أن تستعرض على العالم، وللعالم، تلك القطبية.فلماذا الاهتمام بذلك الخبر والعكوف على بحثه وتحليله وتفسيره وتقديم الشروح له؟ وقد علمتنا أصول الإعلام -ولا ينكر أن الإعلام الأمريكي من الإعلامات الأنجح- إن لم يكن الأنجح على الإطلاق- في العالم، إن الخبر العادي لا يشكل مادة إعلامية، بل الخبر الغريب هو ما يفعل ذلك، ومعروف المثل الذي يورد لهذا الغرض: أن يعض كلب إنساناً فهذا ليس خبراً، ولكن عندما يعض الإنسان كلباً فهذا خبر!

مرة أخرى تجددت الأخبار عن السفارة الأمريكية الجديدة -العتيدة في بغداد، وتكرر الحديث عن الحجم والضخامة، وكان يمكن لهذه الأخبار أن تمر مرة أخرى من دون أن تخلف وراءها ما يستحق الذكر، لأنها ليست أخباراً بالمفهوم الإعلامي عن الأخبار! لولا أن الحديث دخل هذه المرة في تفاصيل تتعلق بموقع السفارة، وإشارة إلى ما يمثله عدد الموظفين الضخم . فالسفارة ستتخذ مقراً من القصر الرئاسي -الذي عاش آخر أيام العصابة المقبورة وشهد نهايتها.وستضم جهاز السفارة، والقائمين على القيادة العسكرية، والقيمين على برنامج الـ(مساعدات) الأمريكية للعراق. وهذه جميعاً "أخبار"، بالمفهوم الذي ذكرناه. إذ لو كانت السفارة قد أقيمت في القصر الرئاسي السابق في أي وقت بعد سقوط العصابة فبلا لما كان ثمة من كلام، ولكن أن تقام مستقبلاً فهذا شيء بالغ الغرابة.فهل يا ترى استأجرت الولايات المتحدة مقدماً القصر الرئاسي لتقيم عليه سفارتها، أم اشترته أم بادلته ببناء مماثل له من حيث القيمة في واشنطن دي سي لتقام عليه سفارة عراقية؟ مع من أجرت الولايات المتحدة الشراء أو الاستبدال أو الإيجار؟

ومن أين حصل هذا الطرف على تخويله؟

كيف سمحت الولايات المتحدة لنفسها أن تفاوض طرفاً لا حق له ولا تخويل على أمر مستقبلي؟

قد تجيب الولايات المتحدة بأنها قد سمحت لنفسها بحكم قدرتها والأمر الواقع الذي يقول أنها دولة تحتل العراق، فيمكنها التصرف إذن بأية قطعة أرض عليه.وهذا صحيح لو قالته.لكن الولايات المتحدة لا يمكن أن تنسى أنها قادمة بمشروع كبير، تقدم فيه العراق بوصفه نموذجاً للديمقراطية، لا نموذجاً للمذلة والتحقير، فعليها إذن أن تثبت ذلك عملاً.

العنف يتجه إلى حرب ثانية في العراق

جون هندرين

إن انتشار رقعة الهجمات في العراق في الأيام الأخيرة قد يكون المرحلة الأولى لحرب ثانية في البلاد قد تحدد فيما إذا كان الصراع في طوره للتحول إلى مستنقع عسكري للولايات المتحدة.

إن اندلاع العنف من قبل رجال الميليشيا الشيعية، مقترناً بالهجمات التي يقوم بها رجالات النظام السابق وأعداد صغيرة من المقاتلين الأجانب، يحث القادة الأمريكيين على تعيين حجم القوات اللازمة وكيفية استخدامها. كما إن الانتفاضة تثير تساؤلات حول القرارات العسكرية التي صدرت طوال سنة من غزو العراق واحتلاله.

يقول صامويل ساندي بيرغر، مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس كلنتون "لسنا عند نقطة انقلاب في العراق، ولسنا في خطر حقيقي من فقدان السيطرة على الوضع". لكن الانتكاسات العسكرية ولدت كذلك مقارنات بحرب فيتنام والدعوات بالتفكير في الرحيل.

قال شارلز بنتلري، مدير دراسات السياسة الدفاعية في معهد كاتو، الخزين الفكري المحافظ لواشنطن "إنه الوقت الملائم للانسحاب، إن لم يكن الأمر واضحاً مسبقاً، فإنه الآن أكثر وضوحاً وبأننا في وضع لم يعد تحت السيطرة، وليس باستطاعتنا نسج حكاية ملفقة بأننا راغبون في رؤية ما يجري في العراق".

ونتيجة للعنف الحاصل الآن في العراق، أبلغ وزير الدفاع دونالد رامسفيلد القوات المتواجدة في العراق بأنه قد يطلب منهم مواصلة الخدمة بعد دورتهم السنوية، والجنرال جون أبي زيد، قائد القوات الأمريكية، طلب خططاً لنقل المزيد من القوات العسكرية إن قرر أنه بحاجة إليها.

يخوض القادة في العراق معارك من شارع لشارع ومن منزل لمنزل، معارك تم تفاديها في الغزو السريع العام الماضي. في الوقت نفسه، فإن الستراتيجية في تجاوز المدن العراقية الكبيرة لتفادي معارك دموية أثناء اندفاع القوات نحو بغداد قد أثني عليها، واندهش المراقبون من "ذوبان" مقاتلي الجيش العراقي قبل تقدم القوات الأمريكية والحليفة.

لكن تحاشي معارك كبيرة في مراتع معادية للأمريكيين مثل الفلوجة والرمادي، غرب بغداد، جعل قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة تترك مجموعات كبيرة من المعارضة تفور بالضغينة. يقول الجنرال رتشارد مايرز، قائد هيئة الأركان المشتركة "إن بعضهم قد عاد الآن للقتال -ولم يكن ذلك متوقعاً البتة- ويجب التعامل معهم، ونحن نقوم بذلك الآن".

إضافة إلى هذه المشكلة، فإن القوات الأمريكية تركت الأمن الداخلي للمدن لوحدات عراقية منذ الشتاء الماضي. النتيجة، كما اعترف رامسفيلد يوم الأربعاء الماضي، أن قوات التحالف فقدت السيطرة على أنحاء عديدة من العراق، من ضمنها النجف، التي يعتقد أن رجل الدين مثير الفتن، مقتدى الصدر، يختبئ فيها الآن وبأن ميليشيا المهدي تسيطر على الضريح الرئيس في المدينة.

لقد أجبرت القوات الأمريكية الآن على خوض معارك مدينية، والاستيلاء على مناطق كانت خارج خططها العسكرية عندما دخلت البلاد، مع ذلك، قال مايرز يوم الأربعاء "لم يكن خطأً تفادي معارك قوات صدام حسين في المدن الكبرى في الطريق إلى بغداد. واعترف رامسفيلد أن ظهور القوات الشيعية في بغداد والمدن الجنوبية قد أثار مقاتلين مناهضين لقوات التحالف في مناطق أخرى وقاموا بمهاجمة قوات التحالف والشرطة العراقية بشراسة حديثة العهد. ومنذ الأحد الماضي قتل على الأقل ٣٥ من جنود التحالف وأكثر من ١٧٥ عراقياً.

بعض مسؤولي البنتاغون قالوا بأن الانتفاضة الشيعية كان من الممكن تلافيها لو قام القادة الأمريكيون في العراق باعتقال الصدر، المتهم بقتله رجل الدين. في الأسبوع الماضي اعتقل مساعد رئيس للصدر متهم في القضية ذاتها وأغلقت صحيفة الصدر بسبب تحريضها على العنف ضد قوات التحالف. رامسفيلد أخبر الصحفيين بأن القوات الأمريكية "كانت تعلم بأن الصدر سوف يقاوم". لكن من الواضح أن القادة على الأرض فوجئوا بشراسة هجوم قوات المهدي الذي بدأ يوم الأحد بقيام أعضاء الميليشيا بمهاجمة المباني الحكومية ومراكز الشرطة، وقتل ثمانية أمريكيين في بغداد.قال ضابط رفيع في البنتاغون "إذا أعدنا النظر فيما جرى، فقد كان علينا إلقاء القبض عليه بدلاً من إغلاق صحيفته".مع ذلك، اعترف رامسفيلد أن القوات بقيت خارج النجف، وهي واحدة من أقدس المدن الشيعية في العراق لتفادي إثارة المشاعر، خاصة وإن الشيعة يحتفلون بمناسبة دينية نهاية الأسبوع.بعض المراقبين قالوا إنهم يلاحظون تماثلاً أكبر من فيتنام إن واصلت قوات التحالف الاشتباك في معارك عنيفة مع ميليشيا الصدر.يقول بنتلدي "إن لم يحل الوضع الحالي، فإن القوات الأمريكية ستواجه موقفاً يماثل الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، حيث يخلق النشاط العسكري لقمع الهجمات مهاجمين جدداً ودورة للعنف لا نهاية لها".

عن: نيويورك تايمز

معارك العراق في الانتخابات الأمريكية

ادم ناغورني
كارل هولس

خلقت موجة العنف في العراق تعقيدات سياسية واسعة للديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء فبينما كان الرئيس بوش يكافح لمواجهة الشكوك حول سياسته الخارجية، شن السيناتور جون كيري حملة اعتراضات على إدارة الحرب التي صوت لها قبل عامين.

الصعوبات التي تواجه الرجلين توضحت خلال الأيام الماضية، ومشاهد العنف في العراق تعرض بسرعة البرق على شاشات التلفاز. السيد بوش كان غائباً في مزرعته في كراوفورد، تكساس، وبدأ أحد أشد مؤيديه المحافظين بالتعبير عن قلقه من أن سياسة بوش في العراق قد تقضي على احتمالات إعادة انتخابه.

هذه السياسة تثير قلق الأمريكيين في طول البلاد وعرضها، البعض يقول إن آراءهم قد تغيرت نتيجة موجة العنف الأخيرة. في مقابلة مع إحدى المحطات الإذاعية الأمريكية، وصف السيد كيري سياسة الرئيس في العراق بأنها "واحدة من أعظم الإخفاقات الدبلوماسية".

مع ذلك، وحتى بمهاجمته الرئيس بوش، فقد كان السيد كيري غامضاً في رده على كيفية معالجة المسألة كرئيس. مساعدوه قالوا إنه لم يخطط للإدلاء بخطب سياسية حول حرب قال عنها مساعدو بوش وكيري بأنهم يتوقعون أن تستمر الخلفية الدموية للحملة الانتخابية لأشهر عديدة قادمة.

قال السيد كيري لشبكة ((CNN الأسبوع الماضي: "ما سأفعله الآن مختلف، أعني، انظر أنا لست الرئيس، وأنا لم أخلق هذه الفوضى لذلك لا أود أن أعترف بخطأ لم أرتكبه". كما تجاهل سؤالين في اجتماع عقده مع مستشاريه الاقتصاديين فيما إذا كان يود (التخلص من) مقتدى الصدر، رجل الدين الشيعي الراديكالي.

وعلى تلة الكابيتول، تذاكر قادة الكونجرس من الجمهوريين العنف في العراق وشددوا على ضرورة توحد الحزب خلف البيت الأبيض، تعليقاتهم أكدت الصعوبة التي يواجهها السيد كيري واعضاء الكونجرس الديمقراطيين - خصوصاً أولئك الذين أيدوا السيد بوش في المقام الأول- في مآخذهم على الرئيس. قال السيناتور ساكسبي تشامبليس العضو الجمهوري عن جورجيا: (على جميع الأمريكيين الالتفاف حول قيادة البلاد ونحن نمر في أزمة عظيمة وليس التحريض على الجانب الآخر)، وأقر بأن الإدارة "قد قللت في تقديرها صعوبة وتعقيد الوضع في العراق.

لكن في تطور مزعج، ظهر المعلقون ذوو الاتجاهات اليمينية والقادة السياسيون غير راضين عن سياسة بوش في العراق. بيل اوريللي، معلق شبكة فوكس نيوز، الذي كان من أشد مؤيدي الحرب صخباً وجعجعة، حذر من أن الوضع في العراق قد يكلف بوش إعادة انتخابه إن لم يتعامل مع الأزمة بحزم، قارن السيد اوريللي العراقيين بالفيتناميين الجنوبيين في عدم دعمهم الولايات المتحدة، وقال في برنامجه مساء الاثنين "إن لم يساعدنا أولئك الناس، فعلينا الانسحاب بشكل منهجي" وكرر فكرته العاطفية هذه يوم الثلاثاء.

نيوت غنغرتش، المتحدث الرسمي السابق في البيت الأبيض، عبر أيضاً عن قلقه بأن العراق قد يسبب الأذى للإدارة الأمريكية ما لم تقدم حجة قوية للبقاء هناك. وقال: (على الإدارة أن تكسب الجدال الدائر بأن هذه المعركة لا يمكن تفاديها، هذه المعركة مؤلمة وصعبة، لكن لا خيار أمامنا).

باتريك بوخانن، الصحفي المحافظ الذي أطلق اعتراضات جريئة على سياسة بوش الأب عام ١٩٩٢، يكرر الآن انتقاداته لسياسة بوش الحربية. عارض السيد بوخانن قرار الذهاب للحرب لكنه خفف من غلوائه بعد بدء الحرب.

قال في إحدى مقابلاته: (لقد وجدنا أنفسنا عاجزين عن التقدم في ما هو واضح إنه مستنقع) وكتب في عمود نشره يوم الأربعاء الماضي: (إن الهجمات في الفلوجة والمناطق الشيعية الأخرى توضح لنا إن الفشل صار خياراً الآن).

ملاحظات السيد كيري عن تدهور الأوضاع في العراق تعكس المدى الذي عليه أن يصل إليه في أية افتراحات يقدمها ليميز نفسه عن بوش حول ما يجب فعله. قال مستشاره للأمن القومي، رامد بيرس، أن السيد كيري سوف يؤيد زيادة قدرة القوات على طول الخط. وألح السيد كيري على بوش أن يتخلى عن مسألة نقل السلطة إلى حكومة انتقالية في الأول من تموز، متهماً الرئيس بوش من أن تصرفاته ناتجة عن اهتمامه بأجندة الانتخابات المحلية أكثر من اهتمامه بانتقال ممنهج للسلطة في العراق. وقال لإحدى المحطات الإذاعية "أعتقد أن الموعد النهائي في ٣٠ حزيران هو وهم وما كان عليهم أبداً وضع موعد اعتباطي، مرتبط بشكل جلي بالجدول الانتخابي في الولايات المتحدة".

السيناتور جوزيف ليبرمان، أحد منافسي السيد كيري السابقين في الحزب الديمقراطي، والذي كان مناصراً للحرب دون تردد، دعا بوش وكيري إلى "الوصول إلى أرضية مشتركة حول مسألة إرسال المزيد من القوات إلى العراق".

السيناتور روبرت بيرد، من الحزب الديمقراطي، وهو معارض قوي للحرب "من الواضح وبشكل مذهل أن الإدارة الأمريكية ليست لها خطة فعالة للتغلب على المصاعب الناشئة بعد الحرب وعلى الانهيارات الوظيفية في العراق".

عن: لوس انجلوس تايمز
ترجمة:زهير رضوان

الاشتراكيون الاسبان

بين الالتزامات الدولية والتهديد الارهابي

لا يزال الاسبان مصدومين بتفجيرات القطارات يوم ١١ اذار واكتشاف المزيد من خطط التفجير منذ ذلك الحين وهم يتوجهون باللوم الى الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق، بدعم من حكومة يمين الوسط المنصرفة، في جعل اسبانيا بؤرة للجماعات الاسلامية المقاتلة.

ويمكن ان يشكل ذلك متاعب غير متوقعة للادارة الاشتراكية الاسبانية الجديدة، التي فازت في الانتخابات بعد ثلاثة ايام من تفجيرات الشهر الماضي، لكونها جزئياً قد عارضت الحرب، مثل ٩٠ بالمئة من الشعب الاسباني.

فرئيس الوزراء المنتخب خوزيه لويس رودريغيز ثاباتيرو، الذي تولى الحكم، يوم ١٦ نيسان، ملزم بوعده الانتخابي بسحب القوات الاسبانية البالغ عددها ١٣٠٠ شخص في العراق في نهاية حزيران القادم ما لم تتولَ الامم المتحدة سيطرة الاحتلال بعدئذ. وقد تم هذا التعهد قبل التفجيرات المنسقة التي هشمت قطارات النقل الاربعة وقتلت ١٩١ شخصاً يوم ١١ آذار.

لكن هناك الان كثيراً من الاسبان يقولون انهم لا يفكرون بتفويض للامم المتحدة عندما يتحدثون عن الحاجة الى سحب القوات. فهم يفكرون بتجنب المزيد من الهجمات الارهابية، تاركين دافع الحكومة الجديدة الى انسحاب محتمل، في معزل عن وجهات النظر السائدة في الشارع. كما انها تجعل هذا الامر اكثر عرضة للانتقادات الواردة من الخارج، خاصة من بعض الامريكيين، بأن الاسبان يسترضون الارهابيين بطلب سحب القوات.

البقاء او العودة ؟

وفي استطلاع للرأي اجري في اوائل الشهر الحالي ابدى ٣٨ بالمئة من المشاركين في الاستطلاع رغبته في بقاء القوات الاسبانية في العراق اذا ما اجيز قرار للامم المتحدة بشان ذلك، وقال ٤٢ بالمئة انهم يريدون من القوات ان ترجع حتى لو تولت الامم المتحدة السيطرة على البلاد.

وقد صرح دييغو لوبيز غاريدو، الامين العام للمجموعة البرلمانية التابعة للحزب الاشتراكي، قائلاً في مقابلة: "حتى لو اجيز قرار للامم المتحدة، فان نسبة كبيرة من الشعب لا تزال تريد الجنود يخرجون من العراق. غير ان هذا وعد اطلقناه قبل وقت طويل من ١١ آذار ونحن لا نستطيع ان نغيره فقط لان هجوماً ارهابياً قد حدث".

وقد اشتدت النداءات من اجل سحب القوات مؤخراً. فقد اكتشف رجال الشرطة قنبلة مركبة جزئياً مصنوعة من نفس المادة المتفجرة التي صنعت منها تلك التي استعملت يوم ١١ اذار عند حلقة سكة حديد القطار السريع بين مدريد وسيفيل، وفي يوم السبت ٣ نيسان قام اربعة من المشتبه بهم الهامين في تفجيرات القطارات بتفجير انفسهم في احدى ضواحي مدريد خلال غارة للشرطة في اول تفجير انتحاري على التراب الاوربي. وعندئذ عثر رجال الشرطة على العديد من اجهزة التفجير الجاهزة التركيب، مما يشير الى ان هناك خطة كانت معدة لاحداث المزيد من التدمير والقتل خلال اسبوع عيد الفصح. واخيراً، كانت هناك، يوم الاثنين، رسالة جاء فيها انها من رئيس القاعدة باوروبا الذي تعهد بتحويل اسبانيا الى "جحيم" لتأييدها الولايات المتحدة في العراق وافغانستان.

وهذه التطورات الاخيرة قد بدلت المزاج في مدينة يحتشد فيها السكان الاجتماعيون عند عتبات ابواب الدور وفي الساحات العامة، وتشير فيها كلمة جريمة في العادة الى شيء من قبيل النشل.

اسبانيا تدفع الثمن

وقد تحدث الينا سانتياغو رويز، وهو كهربائي يبلغ من العمر ٥٥ عاماً ويسكن بالقرب من المبنى الذي انتحر فيه المشبوهون الاربعة، قائلاً: "هذه هي كل غلطة الولايات المتحدة. ان الطريقة التي يكافح بها الارهاب ليست هي الطريقة التي يتخذها بوش. واسبانيا تدفع ثمن تضامنها مع الولايات المتحدة".

وقد وافق على ذلك اليخاندور رودريغيز البالغ ٣٦ عاماً، في مركز المدينة، قائلاً: "ينبغي ان ننسحب من العراق الان، لماذا الانتظار حتى حزيران؟ هل نريد المزيد من الهجمات؟"

وفي اشارة الى الاصطدامات الدامية في العراق بين القوات الاسبانية والشيعة مؤخراً، قال رودريغيز ان الجنود الاسبان يخلقون بذلك اعداءً.وقد نزل آلاف الاشخاص الى شوارع مدريد على مدى اليومين الماضيين محتجين على الارهاب ومنددين بتورط اسبانيا في العراق. وركزت لافتات كثيرة على الحرب، من قبيل "اخرجوا القوات من العراق الان" و"لا مزيد من الدم مقابل النفط".وقد جاء في تصريح لأراسيلي مانغاس، استاذ العلوم السياسية في جامعة سالامانكا: "ان هناك شعوراً متنامياً لدى السكان بوجود رابطة مباشرة بين قواتنا في العراق والتهديد الارهابي- انه رد فعل انفعالي.انه لا عقلاني ومشوش، لكنه حقيقي. والحكومة تحتاج لان توضح بعناية شديدة لماذا تقوم باخراج القوات، اذا ما فعلت ذلك".وقال لوبيز غاريدو، في مكتبه البرلماني بوسط مدريد: "ان الانسحاب مؤكد تقريباً، لان الولايات المتحدة لم تقدم حتى الان اية اشارة على انها مستعدة للتخلي عن سيطرتها العسكرية للامم المتحدة، وذلك احد مطالب الاشتراكيين الرئيسة.

عن-انترناشنال هيرالد تربيون
ترجمة:عادل العامل